

معنى

لا إله إلا الله

ومقتضاها وأثارها في الفرد والمجتمع

بقلم الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء بالرياض

تقديم : لمعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الكل يدرك خطر المذاهب الهدامة المنتشرة في بعض أراضى المسلمين ، والمتغلغلة في نفوس بعض منهم ، إما عن جهل وتقليد أو عصبية جاهلية ، ومثل هذه الفئة رغم قلتها - والله الحمد - عدة وعدداً إلا أن تركها تروج مذاهبها وطرقها المنحرفة أمر له خطورته الكبيرة ، وتأثيره في مسيرة الإسلام وواقع المسلمين .

ومحاربة هذه الفئات ، وكشف ضلالتهم ، وبيان فساد معتقداتهم ، ومخالفته هدى الله ورسوله أمر واجب على الأمة الإسلامية جمعاء .

وشرح مذهب أهل السنة والجماعة ، وإيضاحه تجاه كافة القضايا الإسلامية ، وبيان عقيدتهم التي تطابق الحق والهدى أهم وسيلة لكشف مختلف العقائد الفاسدة ، والفرق الضالة التي أعماها إبليس وزين لها سوء عملها ، وعلل لها انحرافها عن الحق والصواب . ومنذ نشأت الفرق الضالة على أيدي اليهود والمنافقين والذين دخلوا الإسلام بهدف تشويهه وهدمه من الداخل ، والله يقيض لها من يرد عليها ويوضح ضلالها ، ومنافاة مذاهبها لحقيقة الإسلام عقيدة وشرعية .

واليوم تزخر الجامعات الإسلامية وعلى رأسها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالكثير من الكفاءات العلمية القادرة على إيضاح مذهب السلف الصالح - أهل السنة والجماعة - وبسطه للمتعلم وغيره ، وترجمته إلى اللغات المختلفة ؛ ليكون في متناول المسلمين في كافة أنحاء المعمورة ، وليتجنبوا بمعرفته والثبات عليه شتى الأفكار والمذاهب المنحرفة .

وقد تحدث فضيلة الدكتور صالح الفوزان في البحث السابق من هذه السلسلة (الطريق المستقيم) عن حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل ، ودحض الشبهات التي أثيرت حوله .

ويتابع الشيخ صالح جهوده في كل ما فيه توجيه الأمة إلى الحق وإرشادها إليه ، وإيضاح ما علق بعقائدها من تحريفات ، وما تحرص الفرق الضالة على ترسيخه في نفوس العامة من البدع والخرافات ، فيقدم لنا موضوعاً جديداً مهماً ، يبين فيه (معنى لا إله إلا الله ، ومقتضاها ، وآثارها في الفرد والمجتمع) .

وهل هناك كلمة أعظم وأهم من (لا إله إلا الله) كلمة التوحيد الفاصلة بين الشرك والإسلام ، التي أجمعت الرسالات السماوية كلها على الدعوة إليها ، والتي شهد الله بها لنفسه في غير موضع من كتابه الكريم ، قال تعالى : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ ﴾ ^(١) وقال جل شأنه : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(٢) ، وقال سبحانه : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ^(٣) .

وكرر إثباتها في آيتين متالتين ، مع ذكر بعض صفاته وأسمائه الحسنى في سورة الحشر ، قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ^(٤) .

وما دامت هذه الكلمة أول كلمة يلزم أن ينطق بها الكافر معلناً بها إسلامه ، وأن من نطق بها صادقاً حرم ماله ودمه ، فإن ذلك يستوجب معرفة معناها ومقتضاها وفضلها ومكانتها في الحياة ، وأركانها ، وشروطها ، وقد بسط المؤلف القول في ذلك ، ثم اعتنى بنقطة مهمة ، وهي متى ينفع الإنسان قول لا إله إلا الله ، ومتى لا ينفعه ذلك ؟ وبين أن مجرد التلفظ بها لا يكفي ، مزيلاً الوهم الموجود عند بعض الناس حول ذلك ، وقد أورد

(١) سورة محمد آية : ١٩ .

(٢) سورة طه آية : ٨ .

(٣) سورة آل عمران آية : ١٨ .

(٤) سورة الحشر الآيتان : ٢٢ - ٢٣ .

حول هذه المسألة عددًا من أقوال أهل العلم ؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب والحافظ ابن رجب وغيرهم من أهل العلم ، مثبتًا بذلك أن من يقول لا إله إلا الله ولا يعمل بمقتضاها لا ينفعه ذلك ، بل إن ما يمارسه بعض الناس من أنواع الشرك الأكبر عند الأضرحة وقبور الصالحين يناقض كلمة (لا إله إلا الله) تمام المناقضة ، ويضادها تمام المضادة .

وقد ختم بحته القيم ببيان الآثار الحميدة لهذه الكلمة إذا قيلت بصدق وإخلاص وعمل بمقتضاها ظاهراً وباطناً ، على الفرد والجماعة ، وأنها عامل من عوامل اجتماع الأمة وقوتها ، وتوافر الأمن والطمأنينة لها ، وحصول السمو والرفعة لأهلها إلى غير ذلك من الآثار الكثيرة الأخرى .

فجزاه الله خير الجزاء ، ونفع الله بهذا الجهد ، وحقق به ما نصبوا إليه جميعاً ، والله الهادي سواء السبيل ، وهو ولينا فنعم المولى ونعم النصير .

عبد الله بن عبد المحسن التركي

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وكل من اتبعه وتمسك بسنته إلى يوم الدين . . .

أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى أمرنا بذكره ، وأثنى على الذاكرين ، ووعدهم أجراً عظيماً ، فأمر بذكره مطلقاً ، وبعد الفراغ من العبادات . . . قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۖ ۝ (١) .

وقال : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۖ ۝ (٢) .

وأمر بذكره أثناء أداء مناسك الحج خاصة ، فقال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ ۝ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ ۝ (٤) .

وقال تعالى : ﴿ • وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۖ ۝ (٥) .

وشرع إقامة الصلاة لذكره فقال : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۖ ۝ (٦) .

(١) سورة النساء آية : ١٠٣ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٠٠ .

(٣) سورة البقرة آية : ١٩٨ .

(٤) سورة الحج آية : ٢٨ .

(٥) سورة البقرة آية : ٢٠٣ .

(٦) سورة طه آية : ١٤ .

وقال النبي ﷺ ﴿ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ أَيَّامَ أَكَلٍ وَشَرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) (رواه مسلم) . . . وقال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ ﴾ ^(٢) .

ولما كان أفضل الذكر : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ خَيْرُ الدَّعَاءِ دَعَاءُ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٣) (رواه الترمذي) ولما كانت هذه الكلمة العظيمة (لا إله إلا الله) لها هذه المترلة العالية من بين أنواع الذكر ويتعلق بها أحكام ، ولها شروط ، ولها معنى ومقتضى ، فليست كلمة تقال باللسان فقط ، لما كان الأمر كذلك آثرت أن تكون موضوع حديثي ، راجياً من الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من أهلها المستمسكين بها ، والعارفين لمعناها ، العاملين بمقتضاها ظاهراً وباطناً .

وسيكون حديثي عن هذه الكلمة في حدود النقاط التالية : -

مكانة لا إله إلا الله في الحياة ، وفضلها ، وإعراؤها ، وأركانها وشروطها ومعناها ، ومقتضاها ، ومتى ينفع الإنسان التلفظ بها ، ومتى لا ينفعه ذلك ، وآثارها ، فأقول مستعيناً بالله تعالى : -

(١) مسلم الصيام (١١٤١) ، أحمد (٧٥/٥) .

(٢) سورة الأحزاب الآيتان : ٤١ - ٤٢ .

(٣) الترمذي الدعوات (٣٥٨٥) .

مكانة لا إله إلا الله في الحياة

إنها كلمة يعلنها المسلمون في أذانهم وإقامتهم وفي خطبهم ومحادثاتهم ، وهي كلمة قامت بها الأرض والسموات ، وخلقت لأجلها جميع المخلوقات ، وبها أرسل الله رسوله ، وأنزل كتبه وشرع شرائعه ، ولأجلها نصبت الموازين ، ووضعت الدواوين وقام سوق الجنة والنار ، وبها انقسمت الخليقة إلى مؤمنين وكفار ، فهي منشأ الخلق والأمر والثواب والعقاب ، وهي الحق الذي خلقت له الخليقة ، وعنّها وعن حقوقها السؤال والحساب ، وعليها يقع الثواب والعقاب ، وعليها نصبت القبلة ، وعليها أسست الملة ، ولأجلها جردت سيوف الجهاد ، وهي حق الله على جميع العباد ، فهي كلمة الإسلام ، ومفتاح دار السلام ، وعنّها يسأل الأولون والآخرون . . . فلا تزول قدما العبد بين يدي الله حتى يسأل عن مسألتين : (ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أحببتم المرسلين ؟) ، وجواب الأولى بتحقيق لا إله إلا الله معرفة وإقراراً وعملاً ، وجواب الثانية بتحقيق (أن محمداً رسول الله معرفة وانقياداً وطاعة) .

هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام ، وهي كلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، وهي التي جعلها إبراهيم : ﴿ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ^(١) . وهي التي شهد الله بها لنفسه ، وشهدت بها ملائكته وأولو العلم من خلقه ، قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ^(٢) ، وانظر مجموعة التوحيد .

وهي كلمة الإخلاص وشهادة الحق ، ودعوة الحق ، وبراءة من الشرك ، ولأجلها خلق الخلق كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ^(٣) .

(١) سورة الزخرف آية : ٢٨ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٨ .

(٣) سورة الذاريات آية : ٥٦ .

ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب ، كما قال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ (٢) .

قال ابن عيينة : ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله ، وإن لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا ، فمن قالها عصم ماله ودمه ، ومن أبأها فماله ودمه هدر ، ففي الصحيح عن النبي ﷺ ﴿ من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله ﴾ (٣) (رواه مسلم في الإيمان برقم (٢٣) .) وهي أول ما يطلب من الكفار عندما يدعون إلى الإسلام ، فإن النبي ﷺ ﴿ لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له : إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ﴾ (٤) الحديث أخرجاه في الصحيحين (رواه البخاري (٢٥٥/٣) ومسلم في الإيمان برقم (١٩) .) .

وبهذا تعلم مكانتها في الدين وأهميتها في الحياة ، وأنها أول واجب على العباد ؛ لأنها الأساس الذي تبنى عليه جميع الأعمال .

(١) سورة الأنبياء آية : ٢٥ .

(٢) سورة النحل آية : ٢ .

(٣) مسلم الإيمان (٢٣) ، أحمد (٣٩٤/٦) .

(٤) البخاري الزكاة (١٣٨٩) ، مسلم الإيمان (١٩) ، الترمذي الزكاة (٦٢٥) ، النسائي الزكاة (٢٤٣٥) ، أبو داود الزكاة (١٥٨٤) ، ابن ماجه الزكاة (١٧٨٣) ، أحمد (٢٣٣/١) ، الدارمي الزكاة (١٦١٤) .

فضل لا إله إلا الله

فلها فضائل عظيمة ، ولها من الله مكانة ، من قالها صادقاً أدخله الله الجنة ، ومن قالها كاذباً حققت دمه وأحرزت ماله في الدنيا وحسابه على الله وَعَلَىٰ وهي كلمة وحيزة اللفظ ، قليلة الحروف ، خفيفة على اللسان ، ثقيلة في الميزان ، فقد روى ابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : ﴿ قال موسى يا رب ، علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به ، قال : يا موسى ، قل لا إله إلا الله ، قال : كل عبادك يقولون هذا ، قال : يا موسى ، لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة ، مالت بمن لا إله إلا الله ﴾ ^(١) (رواه الحاكم (٥٢٨/١) وابن حبان برقم (٢٣٢٤) مورد الظمان .) فالحديث يدل على أن لا إله إلا الله هي أفضل الذكر ، وفي حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً : ﴿ خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ﴾ ^(٢) رواه أحمد والترمذي (الترمذي في الدعوات رقم (٣٥٧٩) .) ومما يدل على ثقلها في الميزان أيضاً ما رواه الترمذي وحسنه ، والنسائي والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، عن عبد الله بن عمرو : قال النبي ﷺ ﴿ يُصَاحُّ بِرَحْلِ مَنْ أُمِّي عَلَى رِءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سَجَلاً كُلُّ سَجَلٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يُقَالُ أَتَنْكَرُ مِنْ هَذَا شَيْئاً ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، فَيُقَالُ : أَلَيْكَ عَذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ ؟ فَيَهَابُ الرَّحْلُ فَيَقُولُ لَا . فَيُقَالُ : بَلَى إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٌ ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ ، فَيُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ ، فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتْ

(١) أحمد (١٧٠/٢) .

(٢) الترمذي الدعوات (٣٥٨٥) .

البطاقة ﴿ (١) ﴾ (رواه الترمذي رقم (٢٦٤١) في الإيمان والحاكم (١ / ٥٠ / ٦) وغيرهما .) وهذه الكلمة العظيمة فضائل كثيرة ذكر جملة منها الحافظ ابن رجب في رسالته المسماة (كلمة الإخلاص) واستدل لكل فضيلة ، ومنها : أنها ثمن الجنة ، ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة ، وهي نجاة من النار : وهي توجب المغفرة ، وهي أحسن الحسنات ، وهي تمحو الذنوب والخطايا ، وهي تجدد ما درس من الإيمان في القلب وترجح بصحائف الذنوب ، وهي تخرق الحجب حتى تصل إلى الله ﷻ وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها ، وهي أفضل ما قاله النبيون ، وهي أفضل الذكر ، وهي أفضل الأعمال ، وأكثرها تضييغاً ، وتعديل عتق الرقاب ، وتكون حرزاً من الشيطان ، وهي أمان من وحشة القبر وهول الحشر ، وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم ، ومن فضائلها أنها تفتح لقائلها أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ، ومن فضائلها أن أهلها وإن دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فإنهم لا بد أن يخرجوا منها ، هذه عناوين الفضائل التي ذكرها ابن رجب في رسالته واستدل لكل واحد منها .

(١) الترمذي الإيمان (٢٦٣٩) ، ابن ماجه الزهد (٤٣٠٠) .

إعرابها وأركانها وشروطها

أ- إعرابها :

إذا كان فهم المعنى يتوقف على معرفة إعراب الجمل ، فإن العلماء - رحمهم الله - قد اهتموا بإعراب لا إله إلا الله ، فقالوا : (لا) نافية للجنس ، و(إله) اسمها مبني معها على الفتح ، وخبرها محذوف تقديره : (حق) أي لا إله حق ، و(إلا الله) استثناء من الخبر المرفوع ، والإله معناه : المألوه بالعبادة ، وهو الذي تأله القلوب وتقصده رغبة إليه في حصول نفع أو دفع ضرر ، ويغلط من قدر خبرها بكلمة : (موجود أو معبود) فقط ؛ لأنه يوحد معبودات كثيرة من الأصنام والأضرحة وغيرها ولكن المعبود بحق هو الله ، وما سواه فمعبود بالباطل ، وعبادته باطلة ، وهذا مقتضى ركني لا إله إلا الله .

ب - ركننا لا إله إلا الله :

لها ركنان : الركن الأول النفي ، والركن الثاني الإثبات .
والمراد بالنفي نفي الإلهية عما سوى الله تعالى من سائر المخلوقات .
والمراد بالإثبات إثبات الإلهية لله سبحانه فهو الإله الحق ، وما سواه من الآلهة التي اتخذها المشركون فكها باطلة ، ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ (١) .

قال الإمام ابن القيم : فدلالة لا إله إلا الله على إثبات إلهيته أعظم من دلالة قوله : الله إله ، وهذا لأن قول (الله إله) لا ينفي إلهية ما سواه بخلاف قول : لا إله إلا الله فإنه يقتضي حصر الألوهية ونفيها عما سواه ، وقد غلط غلطاً فاحشاً كذلك من فسر الإله بأنه القادر على الاختراع فقط .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله في شرح كتاب التوحيد : فإن قيل قد تبين معنى الإله والإلهية فما الجواب عن قول من قال بأن معنى الإله القادر على الاختراع ونحو هذه

(١) سورة الحج آية : ٦٢ .

العبارة ؟ قيل : الجواب من وجهين ؛ أحدهما أن هذا قول مبتدع لا يعرف أحد قاله من العلماء ولا من أئمة اللغة ، وكلام العلماء وأئمة اللغة هو معنى ما ذكرنا كما تقدم ، فيكون هذا القول باطلا .

الثاني : على تقدير تسليمه فهو تفسير باللازم للإله الحق ، فإن اللازم أن يكون خالقاً قادراً على الاختراع ، ومتى لم يكن كذلك فليس بإله حق وإن سمي إلهاً ، وليس مراده أن من عرف أن الإله هو القادر على الاختراع فقد دخل في الإسلام وأتى بتحقيق المرام من مفتاح دار السلام ، فإن هذا لا يقوله أحد ؛ لأنه يستلزم أن يكون كفار العرب مسلمين ، ولو قدر أن بعض المتأخرين أراد ذلك فهو مخطئ يرد عليه بالدلائل السمعية والعقلية .

ج - وأما شروط لا إله إلا الله :

فإنها لا تنفع قائلها إلا بسبعة شروط :

الأول : العلم بمعناها نفياً وإثباتاً ، فمن تنفط بها وهو لا يعرف معناها ومقتضاها فإنها لا تنفعه ؛ لأنه لم يعتقد ما تدل عليه ، كالذي يتكلم بلغة لا يفهمها .

الثاني : اليقين وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب .

الثالث : الإخلاص المنافي للشرك ، وهو ما تدل عليه لا إله إلا الله .

الرابع : الصدق المانع من النفاق ، فإنهم يقولونها بألسنتهم غير معتقدين لمدلولها .

الخامس : المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه والسرور بذلك ، بخلاف ما عليه المنافقون .

السادس : الانقياد بأداء حقوقها ، وهي الأعمال الواجبة لإحلاصاً لله وطلباً لمرضاته ، وهذا هو مقتضاها .

السابع : القبول المنافي للرد ، وذلك بالانقياد لأوامر الله وترك ما نهى عنه .

وهذه الشروط قد استنبطها العلماء من نصوص الكتاب والسنة التي جاءت بخصوص هذه الكلمة العظيمة ، وبيان حقوقها وقيودها ، وأنها ليست بمجرد لفظ يقال باللسان .

معنى هذه الكلمة ومقتضاها

اتضح مما سبق أن معنى لا إله إلا الله ، لا معبود بحق إلا إله واحد ، وهو الله وحده لا شريك له ؛ لأنه المستحق للعبادة فتضمنت هذه الكلمة العظيمة أن ما سوى الله من سائر المعبودات ليس بإله حق وأنه باطل ؛ لأنه لا يستحق العبادة .

ولهذا كثيراً ما يرد الأمر بعبادة الله مقروناً بنفي عبادة ما سواه ؛ لأن عبادة الله لا تصح مع إشراك غيره معه ، قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ ﴾ ^(١) .

وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۚ ﴾ ^(٣) .

وقال ﷺ ﴿ من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمه وماله ﴾ ^(٤) (صحيح مسلم رقم (٢٣) كتاب الإيمان .)

وكل رسول يقول لقومه : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ ^(٥) . . . إلى غير ذلك من الأدلة قال الإمام ابن رجب رحمه الله : وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه أن قول العبد : لا إله إلا الله يقتضي أن لا إله له غير الله ، والإله هو الذي يطاع فلا يعصى هية له وإجلالا ، ومحبة وخوفاً ورجاء ، وتوكلاً عليه وسؤالاً منه ودعاء له ، ولا يصلح ذلك كله إلا لله عز وجل .

(١) سورة النساء آية : ٣٦ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٥٦ .

(٣) سورة النحل آية : ٣٦ .

(٤) مسلم الإيمان (٢٣) ، أحمد (٣٩٤/٦) .

(٥) سورة الأعراف آية : ٥٩ .

ولهذا ما قال النبي ﷺ لكفار قريش : قولوا لا إله إلا الله ، قالوا : ﴿ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (١) . ففهموا من هذه الكلمة أنها تبطل عبادة الأصنام كلها ، وتحصر العبادة لله وحده ، وهم لا يريدون ذلك ، فتبين بهذا المعنى أن معنى لا إله إلا الله ومقتضاها إفراد الله بالعبادة ، وترك عبادة ما سواه ، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله فقد أعلن وجوب إفراد الله بالعبادة ، وبطلان عبادة ما سواه والقبور والأولياء والصالحين ، وبهذا يبطل ما يعتقده عباد القبور اليوم وأشباههم من أن معنى لا إله إلا الله هو الإقرار بأن الله موجود ، أو أنه هو الخالق القادر على الاحتراع وأشباه ذلك . أو أن معناها لا حاكمية إلا لله ، ويظنون أن من اعتقد ذلك وفسر به لا إله إلا الله فقد حقق التوحيد المطلق ، ولو فعل ما فعل من عبادة غير الله والاعتقاد بالأموات ، والتقرب إليهم بالذبائح والدور والطواف بقبورهم والتبرك تربتهم ، وما شعر هؤلاء أن كفار العرب الأولين يشاركونهم في هذا الاعتقاد ، ويعرفون أن الله هو الخالق القادر على الاحتراع ، ويقولون بذلك وأنهم ما عبدوا غيره إلا لزعمهم أنهم يقربونهم إلى الله زلفى لا أنهم يخشون ويرزقون ، فالحاكمية جزء من معنى لا إله إلا الله وليست هي معناها الحقيقي المطلوب ، فلا يكفي الحكم بالشرعية في الحقوق والحدود والخصومات مع وجود الشرك في العبادة .

ولو كان معنى لا إله إلا الله ما زعمه هؤلاء لم يكن بين الرسول ﷺ وبين المشركين نزاع ، بل كانوا يبادرون إلى إحابة الرسول ﷺ إذا قال لهم : أقروا بأن الله هو القادر على الاختراع ، أو أقروا أن الله موجود ، أو قال لهم : تحاكموا إلى الشريعة في الدماء والأموال والحقوق وسكت عن العبادة ، لكن القوم وهم أهل اللسان العربي فهموا أنهم إذا قالوا (لا إله إلا الله) فقد أقروا ببطلان عبادة الأصنام ، وأن هذه الكلمة ليست مجرد لفظ لا

(١) سورة ص آية : ٥ .

معنى له ، ولهذا نفروا منها وقالوا : ﴿ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (١) .

كما قال الله عنهم : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ وَيَقُولُونَ أَيْنَا لَنَتَّارِكُوا إِلَهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ (٢) . فعرفوا أن لا إله إلا الله تقتضي ترك عبادة ما سوى الله وإفراد الله بالعبادة ، وأنهم لو قالوها واستمروا على عبادة الأصنام لتناقضوا مع أنفسهم وهم يأنفون من التناقض ، وعباد القبور اليوم لا يأنفون من هذا التناقض الشنيع ، فهم يقولون لا إله إلا الله ، ثم يقضونها بعبادة الأموات والتقرب إلى الأضرحة بأنواع من العبادات فتبا لمن كان أبو جهل وأبو لهب أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله .

والحاصل أن من قال هذه الكلمة عارفاً لمعناها عاملاً بمقتضاها ، ظاهراً وباطناً من نفي الشرك وإثبات العبادة لله مع الاعتقاد الجازم لما تضمنته ، والعمل به فهو المسلم حقاً ، ومن قالها وعمل بها وبمقتضاها ظاهراً من غير اعتقاد لما دلت عليه فهو المنافق ، ومن قالها بلسانه وعمل بخلافها من الشرك المنافي لها فهو المشرك المتناقض ، فلا بد مع النطق بهذه الكلمة من معرفة معناها ؛ لأن ذلك وسيلة للعمل بمقتضاها قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

والعمل بمقتضاها هو عبادة الله والكفر بعبادة ما سواه ، وهو الغاية المقصودة من هذه الكلمة ، ومن مقتضى لا إله إلا الله قبول تشريع الله في العبادات والمعاملات والتحليل والتحريم ، ورفض تشريع من سواه ، قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٤) ، فلا بد من قبول تشريع الله في العبادات والمعاملات والحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه في الأحوال الشخصية وغيرها ورفض القوانين

(١) سورة ص آية : ٥ .

(٢) سورة الصافات الآيتان : ٣٥ - ٣٦ .

(٣) سورة الزخرف آية : ٨٦ .

(٤) سورة الشورى آية : ٢١ .

الوضعية ، ومعنى ذلك رفض جميع البدع والخرافات التي يتدعها ويروجها شياطين الإنس والجن في العبادات ، ومن تقبل شيئاً من ذلك فهو مشرك كما قال في هذه الآية : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ ^(١) .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

وفي الحديث الصحيح أن النبي ﷺ ﴿ تلا هذه الآية على عدي بن حاتم الطائي ﴾ فقال : يا رسول الله ، لسنا نعبدهم ، قال : أليس يحلون لكم ما حرم الله فتحلونهم ، ويحرمون ما أحل الله فتحرمونه ؟ قال : بلى . قال النبي ﷺ فتدك عبادهم ^(٤) (رواه الترمذي رقم (٣٠٩٤) في التفسير .) .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : فصارت طاعتهم في المعصية عبادة لغير الله وبها اتخذوهم أرباباً كما هو الواقع في هذه الأمة ، وهذا من الشرك الأكبر ، المنافي لتوحيد الذي هو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله . . . فتبين أن كلمة الإخلاص نفت هذا كله لمنافاته لمدلول هذه الكلمة .

وكذلك يجب رفض التحاكم للقوانين ؛ لأنه يجب التحاكم إلى كتاب الله وترك التحاكم إلى ما عداه من النظم والقوانين البشرية . . .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي ﴾ ^(٦) . وقد حكم سبحانه بكفر من لم يحكم بما أنزل الله وبظلمه وفسقه . ونفى عنه الإيمان مما يدل

(١) سورة الشورى آية : ٢١ .

(٢) سورة الأنعام آية : ١٢١ .

(٣) سورة التوبة آية : ٣١ .

(٤) الترمذي تفسر القرآن (٣٠٩٥) .

(٥) سورة النساء آية : ٥٩ .

(٦) سورة الشورى آية : ١٠ .

على أن الحكم بغير ما أنزل الله إذا كان الحاكم به يستبيحه أو يرى أنه أصلح من حكم الله وأحسن فهذا كفر وشرك ينافي التوحيد ويناقض لا إله إلا الله تمام المناقضة ، وإن كان لا يستبيح ذلك ، ويعتقد أن حكم الله هو الذي يجب الحكم به ، ولكن حملته الهوى على مخالفته فهذا كفر أصغر وشرك أصغر يُنقض معنى لا إله إلا الله ومقتضاها .

إذاً فلا إله إلا الله منهج متكامل يجب أن يسيطر على حياة المسلمين وجميع عباداتهم وتصرفاتهم ، فليست لفظاً يردد للبركة والأوراد الصباحية والمسائية بدون فهم معناه وعمل بمقتضاه والسير على منهجه كما يظه كثير ممن يتلفظون بها بالستهم ، ويخالفونها في معتقداتهم وتصرفاتهم .

ومن مقتضى لا إله إلا الله إثبات أسماء الله وصفاته التي سمي ووصف بها نفسه ، أو سماه ووصفه بها رسوله ﷺ وقال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١) . قال في فتح المجيد : وأصل الإلحاد في كلام العرب العدول عن القصد والميل والجور والانحراف ، وأسماء الرب تعالى كلها أسماء وأوصاف تعرف بها تعالى إلى عباده ، ودلت على كماله حل وعلا .

وقال رحمه الله : فالإلحاد فيها إما بيجدها وإنكارها ، وإما بيجحد معانيها وتعطيلها ، وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات ، وإما أن يجعلها أسماء لهذه المخبرقات كاللحاد أهل الاتحاد فإنهم جعلوها أسماء هذا الكون محمودها ومدمومها . . . انتهى .

فمن ألحد في أسماء الله وصفاته بالتعطيل والتأويل أو التفويض ولم يعتقد ما دلت عليه من المعاني الجليلة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة فقد حالف مدلول لا إله إلا الله ؛ لأن الإله هو الذي يدعى ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته ، كما قال تعالى : ﴿ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ (٢) والذي ليس له أسماء ولا صفات كيف يكون إلها وكيف يدعى وبماذا يدعى . . .

(١) سورة الأعراف آية : ١٨٠ .

(٢) سورة الأعراف آية : ١٨٠ .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : تنازع الناس في كثير من الأحكام ولم يتنازعوا في آيات الصفات ، وأخبارها في موضع واحد بل اتفق الصحابة والتابعون على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها ، وهذا يدل على أنها أعظم النوعين بياناً ، وأن العناية ببيانها أهم ؛ لأنها من تمام تحقيق الشهادتين ، وإثباتها من لوازم التوحيد فبيها الله سبحانه وتعالى ورسوله بياناً شافياً لا يقع فيه لبس .

وآيات الأحكام لا يكاد يفهم معانيها إلا الخاصة من الناس .

وأما آيات الصفات فيشترك في فهم معناها الخاص والعام ، أعني فهم أصل المعنى لا فهم الكنه والكيفية .

وقال أيضاً : وهذا أمر معلوم بالفطر والعقول السليمة والكتب السماوية أن فاقد صفات الكمال لا يكون إلهاً ولا مديراً ولا رباً ، بل هو مذموم معيب ناقص ، ليس له الحمد لا في الأولى ولا في الآخرة ، وإنما الحمد في الأولى والآخرة لمن له صفات الكمال ونعوت الجلال التي لأجلها استحق الحمد ، ولهذا سمي السلف كتبهم التي صنفوها في السمة ، وإثبات صفات الرب وعلوه في خلقه وكلامه وتكليمه توحيداً ؛ لأن نفي ذلك وإنكاره والكفر به إنكار لصانع ووجد له ، وإنما توحيده إثبات صفات كماله وتزويجه عن التشبيه والمقائض .

متى ينفع الإنسان قول لا إله إلا الله ومتى لا ينفعه

سبق أن قلنا أن قول لا إله إلا الله لا بد أن يكون مصحوباً بمعرفة معناها والعمل بمقتضاها ، ولكن لما كان هناك نصوص قد يتوهم منها أن مجرد التلفظ بها يكفي ، وقد تعتق بهذا الوهم بعض الناس ، اقتضى الأمر إيضاح ذلك لإزالة هذا الوهم عن يريد الحق ، قال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله على حديث عتبان . . . الذي فيه : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَغَيَّرُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ^(١) (رواه البخاري ٢٠٦/١١ ومسلم رقم (٣٣) .) قال : اعلم أنه قد وردت أحاديث ظاهرها أنه من أتى بالشهادتين حرم على النار كهذا الحديث ، وحديث أنس قال : ﴿ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَاذُ رَدِيفِهِ عَلَى الرَّحْلِ فَقَالَ : يَا مَعَاذُ ، قَالَ : لِيَبْكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ ، قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ﴾ ^(٢) (رواه البخاري ١٩٩/١) ولمسلم عن عبادة مرفوعاً : ﴿ وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ﴾ ^(٣) (صحيح مسلم (٢٢٨-٢٢٩) بشرح النووي .) ووردت أحاديث فيها أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة ، وليس فيها أنه يحرم على النار ، منها حديث عبادة الذي تقدم قريباً وحديث أبي هريرة أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك - الحديث وفيه - فقال رسول الله ﷺ ﴿ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا يَبْقَى اللَّهُ بِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ فَيُحْجَبُ عَنِ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٤) رواه مسلم (صحيح مسلم مع شرح النووي (٢٢٤/١) .)

(١) البخاري الصلاة (٤١٥) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٣٣) .

(٢) البخاري العلم (١٢٨) ، مسلم الإيمان (٣٢) ، أحمد (٢٦١/٣) .

(٣) مسلم الإيمان (٢٩) ، الترمذي الإيمان (٢٦٣٨) ، أحمد (٣١٨/٥) .

(٤) مسلم الإيمان (٢٧) ، أحمد (٤٢١/٢) .

ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية :

قال : وأحسن ما قيل في معناه ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره : إن هذه الأحاديث إنما هي فيمن قالها ومات عليها ، كما جاءت مقيدة وقالها خالصاً من قلبه مستيقناً بما قلبه غير شك فيها بصدق ويقين ، فإن حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى الله جملة فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة ؛ لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى ، بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً ، فإذا مات على تلك الحال نال ذلك ، فإنه قد تواترت الأحاديث بأنه يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة وما يزن خردلة وما يزن ذرة ، وتواترت بأن كثيراً ممن يقول لا إله إلا الله يدخل النار ثم يخرج منها ، وتواترت بأن الله حرم على النار أن تأكل أثر السجود من ابن آدم ، فهؤلاء كانوا يصلون ويسجدون لله ، وتواترت بأنه يحرم على النار من قال لا إله إلا الله ، ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقيل وأكثر من يقوها لا يعرف الإخلاص ولا اليقين ، ومن لا يعرف ذلك يخشى عليه أن يفتن عنها عند الموت فيحال بينه وبينها ، وأكثر من يقوها يقوها تقليداً وعادة لم يخالط الإيمان بشاشة قلبه ، وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء كما في الحديث ﴿ سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ﴾ ^(١) وغالب أعمال هؤلاء إنما هو تقليد واقتداء بأمثالهم وهم أقرب الناس من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَآثَرِهِمْ مُّهُتَدُونَ ﴾ ^(٢) وحيث فلا مسافة بين الأحاديث فإنه إذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصراً على ذنب أصلاً ، فإن كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء ، فإذا لا يبقى في قلبه إرادة لما حرم الله ولا كراهية لما أمر الله ، وهذا هو الذي يحرم على النار ، وإن كانت له ذنوب قبل ذلك ، فإن هذا

(١) البخاري العلم (٨٦) ، مسلم الكسوف (٩٠٥) ، أحمد (٣٥٥/٦) ، مالك النداء للصلاة (٤٤٧) .

(٢) سورة الزخرف آية : ٢٢ .

الإيمان وهذه التوبة وهذا الإخلاص وهذه المحبة وهذا اليقين لا تترك له ذنباً إلا يمحي كما يمحي الليل بالنهار ، انتهى كلامه رحمه الله .

ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

ولهم شبهة أخرى يقولون : إن النبي ﷺ أنكر على أسامة قتل من قال لا إله إلا الله ، وقال : ﴿ أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ﴾ ^(١) وأحاديث أخرى في الكف عن قائلها ، ومراد هؤلاء الجهلة أن من قائلها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل ، فيقال هؤلاء الجهال : معلوم أن رسول الله ﷺ قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا إله إلا الله ، وأصحاب رسول الله ﷺ قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ويصلّون ويدعون الإسلام ، وكذلك الذين حرقهم علي بن أبي طالب ، وهؤلاء الجهلة مقرون أن من أنكر البعث كفر وقتل ولو قال لا إله إلا الله ، وأن من جحد شيئاً من أركان الإسلام كفر وقتل ولو قائلها فكيف لا تنفعه إذا جحد شيئاً من الفروع ، وتنفعه إذا جحد التوحيد الذي هو أصل دين الرسل ورأسه ! ولكن أعداء الله ما فهموا معنى الأحاديث .

وقال رحمه الله : فأما حديث أسامة فإنه قتل رجلاً ادعى الإسلام بسبب أنه ظن أنه ما ادعاه إلا خوفاً على دمه وماله ، والرجل إذا أظهر الإسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك ، وأنزل الله في ذلك ﴿ يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(٢) . أي : فتثبتوا ، فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه والتثبت ، فإن تبين بعد ذلك ما يخالف الإسلام قتل لقوله : ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(٣) ولو كان لا يقتل إذا قائلها لم يكن للتثبت معنى ، وكذلك الحديث الآخر وأمثاله معناه ما ذكرناه من أن من أظهر الإسلام والتوحيد وجب الكف عنه إلا أن تبين منه ما يتناقض ذلك . . . والدليل على

(١) البخاري المغازي (٤٠٢١) ، مسلم الإيمان (٩٦) ، أحمد (٢٠٠/٥) .

(٢) سورة النساء آية : ٩٤ .

(٣) سورة النساء آية : ٩٤ .

هذا أن الرسول ﷺ الذي قال : ﴿ أقتله بعد ما قال لا إله إلا الله ﴾ ^(١) وقال : ﴿ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ﴾ ^(٢) هو الذي قال في الخوارج : ﴿ أيما لقيتموهم فاقتلوهم ، لئن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد ﴾ ^(٣) مع كونهم من أكثر الناس تهديلاً حتى إن الصحابة يحقرون أنفسهم عندهم ، وهم تعلموا العدم من الصحابة ، فلم تنفعهم لا إله إلا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الإسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة .

ما قاله الحافظ ابن رجب :

وقال الحافظ ابن رجب في رسالته المسماة : " كلمة الإخلاص " على قوله ﷺ ﴿ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﴾ ^(٤) قال : ففهم عمر وجماعة من الصحابة أن من أتى بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك فتوقفوا في قتال مانعي الزكاة ، وفهم الصديق أنه لا يجمع قتاله إلا بأداء حقوقهما ؛ لقوله ﷺ ﴿ فإذا فعلوا ذلك معوا مني دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله ﴾ ^(٥) ، وقال : ﴿ الزكاة حق المال ﴾ ^(٦) وهذا الذي فهمه الصديق قد رواه عن النبي ﷺ صريحاً غير واحد من الصحابة منهم ابن عمر وأنس وغيرهما وأنه قال : ﴿ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا

(١) البخاري المغازي (٤٠٢١) ، مسلم الإيمان (٩٦) ، أحمد (٢٠٠/٥) .
 (٢) البخاري الصلاة (٣٨٥) ، الترمذي الإيمان (٢٦٠٨) ، النسائي تحريم الدم (٣٩٦٧) ، أبو داود الجهاد (٢٦٤١) ، أحمد (٢٢٥/٣) .
 (٣) النسائي الزكاة (٢٥٧٨) .
 (٤) البخاري الإيمان (٢٥) ، مسلم الإيمان (٢٢) .
 (٥) البخاري الإيمان (٢٥) ، مسلم الإيمان (٢٢) .
 (٦) البخاري الزكاة (١٣٣٥) ، مسلم الإيمان (٢٠) ، الترمذي الإيمان (٢٦٠٧) ، النسائي الجهاد (٣٠٩٢) ، أبو داود الزكاة (١٥٥٦) ، أحمد (١٩/١) .

الصلاة ويؤتوا الزكاة ﴿١﴾ وقد دل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ (٢) . كما دل قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ (٣) على أن الأحوة في الدين لا تثبت إلا بأداء
الفرائض مع التوحيد ، فإن التوبة من الشرك لا تحصل إلا بالتوحيد فيما قرر أبو بكر هذا
لصحابة رجعوا إلى قوله ورأوه صواباً فإذا علم أن عقوبة الدنيا لا ترتفع عن أدى
الشهادتين مطلقاً ، بل يعاقب بإخلاله بحق من حقوق الإسلام فكذلك عقوبة الآخرة ،
وقال أيضاً : وقالت طائفة من العلماء : المراد من هذه الأحاديث أن التلفظ بلا إله إلا الله
سبب لدخول الجنة والخروج الجنة من النار ومقتضى لذلك .

ولكن المقتضى لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه ، فقد يتخلف عنه
مقتضاه لفوات شرط من شروطه أو لوجود مانع - وهذا قول الحسن وهب بن منبه
وهو الأظهر - ثم ذكر عن الحسن البصري أنه قال للفرزدق وهو يدفن امرأته : ما
أعددت لهذا اليوم ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ، قال الحسن : نعم
العدة ، لكن لا إله إلا الله شروط فإياك وقذف المحصنات ، وقيل للحسن : إن أناساً
يقولون من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال : من قال لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها
دخل الجنة ، وقال وهب بن منبه لمن سأله : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ،
ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك .

وأظن أن في هذا القدر الذي نقلته من كلام أهل العلم كفاية في رد هذه الشبهة التي
تعنى بها من ظن أن من قال لا إله إلا الله لا يكفر ولو فعل ما فعل من أنواع الشرك الأكبر
التي تمارس اليوم عند الأضرحة وقبور الصالحين مما يناقض كلمة لا إله إلا الله تمام
المنافضة ، ويضادها تمام المضادة ، وهذه طريقة أهل الزيغ الذين يأخذون من النصوص

(١) البخاري الإيمان (٢٥) ، مسلم الإيمان (٢٢) .

(٢) سورة التوبة آية : ٥ .

(٣) سورة التوبة آية : ١١ .

المحملة ما يظنون أنه حجة لهم ، ويتركون ما يبينه ويوضحه النصوص المفصلة كحال الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، وقد قال الله في هذا النوع من الناس : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (١) . اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . . .

(١) سورة آل عمران الآيات : ٧ - ٩ .

آثار لا إله إلا الله

لهذه الكلمة إذا قيلت بصدق وإخلاص وعمل بمقتضاها ظاهراً وباطناً آثار حميدة على الفرد والجماعة من أهمها : -

١- اجتماع الكلمة التي ينتج عنها حصول القوة للمسلمين والانتصار على عدوهم ؛ لأنهم يدينون بدين واحد وعقيدة واحدة كما قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ ﴾ ^(١) . وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَنْصِرِهِ ۚ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِئِنَّ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ ﴾ ^(٢) . والاختلاف في العقيدة يسبب التفرق والنزاع والتناحر كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۖ ﴾ ^(٣) . وقال تعالى : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۚ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ ﴾ ^(٤) . فلا يجمع الناس سوى عقيدة الإيمان والتوحيد التي هي مدلول لا إله إلا الله ، واعتبر ذلك بحالة العرب قبل الإسلام وبعده .

٢- توفر الأمن والطمأنينة في المجتمع الموحد الذي يدين بمقتضى لا إله إلا الله لأن كلا من أفراد يأخذ ما أحل الله له ويترك ما حرم الله عليه تفاعلاً مع عقيدته التي تملي عليه ذلك ، فيكف عن الاعتداء والظلم والعدوان ويحل محل ذلك التعاون والمحبة والمواودة في الله عملاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ۚ ﴾ ^(٥) . يظهر هذا جلياً في حالة العرب قبل أن يدينوا بهذه الكلمة وبعدها دانوا بها ، فقد كانوا من قبل أعداء

(١) سورة آل عمران آية : ١٠٣ .

(٢) سورة الأنفال الأيتان : ٦٢ - ٦٣ .

(٣) سورة الأنعام آية : ١٥٩ .

(٤) سورة المؤمنون آية : ٥٣ .

(٥) سورة الحجرات آية : ١٠ .

متناحرين يفتخرون بالقتل والنهب والسلب فلما دانوا بها أصبحوا إخوة متحابين كما قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ^(١) .
وقال تعالى : ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ ^(٢) .

٣ - حصول السيادة والاستخلاف في الأرض وصفاء الدين والثبوت أمام تيارات الأفكار والمبادئ المختلفة ، كما قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ ^(٣) فربط سبحانه حصول هذه المطالب العالية بعبادته وحده لا شريك له الذي هو معنى ومقتضى لا إله إلا الله .

٤ - حصول الطمأنينة النفسية والاستقرار الذهني لمن قال لا إله إلا الله وعمل بمقتضاها ؛ لأنه يعبد رباً واحداً يعرف مراده وما يرضيه فيفعله ، ويعرف ما يسخطه فيجتنبه ، بخلاف من يعبد آلهة متعددة كل واحد منها له مراد غير مراد الآخر ، وله تدبير غير تدبير الآخر كما قال تعالى : ﴿ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ ^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ ^(٥) .

(١) سورة الفتح آية : ٢٩ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٠٣ .

(٣) سورة النور آية : ٥٥ .

(٤) سورة يوسف آية : ٣٩ .

(٥) سورة الزمر آية : ٢٩ .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك والموحد ، فالمشرك بمنزلة عبد يملكه جماعة متنازعون مختلفون متشاحون ، والرجل المتشاكس : السيئ الخلق .

فالمشرك لما كان يعبد آلهة شتى شبه بعبد يملكه جماعة متنافسون في خدمته لا يمكنه أن يبعث رضاهم أجمعين ، والموحد لما كان يعبد الله وحده فمثله كمثل عبد لرجل واحد قد سلم له وعلم مقاصده وعرف الطريق إلى رضاه فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه ، بل هو سالم لمالكه من غير تنازع فيه مع رافة مالكه ورحمته له وشفقته عليه وإحسانه إليه وتوليئه لمصالحه ، فهل يستوي هذان العبدان !

٥ - حصول السمو والرفعة لأهل لا إله إلا الله في الدنيا والآخرة - كما قال تعالى : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ - وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (١) . فدللت الآية على أن التوحيد علو وارتفاع وأن الشرك هبوط وسفول وسقوط .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : شبه الإيمان والتوحيد في علوه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطة ، فمنها هبط إلى الأرض وإليها يصعد منها ، وشبه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين من حيث التضييق الشديد والآلام المتراكمة والطير التي تحطف أعضائه وتمزقه كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله تعالى وتوزره وتزعجه وتقلقه إلى مظان هلاكه ، والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواه الذي يحمله على إلقاء نفسه في أسفل مكان وأبعده عن السماء .

٦ - عصمة الدم والمال والعرض ؛ لقوله ﷺ ﴿ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ﴾ (٢) (رواه البخاري

(١) سورة الحج آية : ٣١ .

(٢) البخاري الجهاد والسير (٢٧٨٦) ، مسلم الإيمان (٢١) ، الترمذي الإيمان (٢٦٠٦) ، النسائي تحريم الدم (٣٩٧١) ، أبو داود الجهاد (٢٦٤٠) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٢٨) ، أحمد (١١/١) .

(٢١٧/١٣) في الاعتصام .) ، وقوله (بحقها) معناه أنهم إذا قالوها وامتنعوا من القيام بحقها وهو أداء ما تقتضيه من التوحيد والابتعاد عن الشرك ، والقيام بأركان الإسلام أنها لا تعصم أموالهم ولا دماءهم بل يقتلون ، وتؤخذ أموالهم غنيمة للمسلمين كما فعل بهم النبي ﷺ وخلفاؤه .

هذا وهذه الكلمة آثار عظيمة على الفرد والجماعة في العبادات والمعاملات والآداب والأخلاق . . .

وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- صحيح البخاري
- ٣- صحيح مسلم
- ٤- سنن الترمذي
- ٥- مستدرک الحاکم
- ٦- صحيح ابن حبان
- ٧- زاد المعاد لابن القيم
- ٨- كلمة الإخلاص لابن رجب
- ٩- تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد
- ١٠- فتح المجيد
- ١١- مدارج السالكين لابن القيم
- ١٢- مختصر الصواعق المرسله
- ١٣- مجموعة التوحيد
- ١٤- أعلام الموقعين

فهرس الآيات

- اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما ١٦
- أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ١٥, ١٤
- الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ٣
- أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة ١٦, ١٥
- إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى ٢٥
- إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ٢٥
- إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ٥
- إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ١٥
- بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ٢٠
- حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه ٢٧
- ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله ١١
- شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ٧, ٣
- ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان ٢٦
- فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم ٢٣
- فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا ٥
- فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن ٥
- فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله ٣
- فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل ٢٣
- فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون ٢٥
- لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن ١٣
- لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله ١٣
- ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضت من عرفات فاذكروا ٥
- ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم ٥
- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ٢٦
- هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ٢٤

- هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ٣
- واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن ٥
- واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى ١٣
- واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ ٢٥, ٢٦
- وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ٢٥
- وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ٧
- وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ٢٦
- ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون ١٦
- ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ١٥
- ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم ١٣
- ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ١٧
- وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت ١٦
- وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ٨
- وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ٧
- يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتيقنوا ولا تقولوا ٢١
- يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ٦
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ١٦
- يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ٢٦
- يتزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه ٨

فهرس الأحاديث

- أحلوا لهم الحرام، وحرّموا عليهم الحلال، فأطاعوهم، وكانت هذه عبادتهم إياهم ١٦
- أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله لا يلقي الله بما عبد غير شاك ١٩
- أقّلته بعد ما قال لا إله إلا الله ٢٢، ٢١
- الزكاة حق المال ٢٢
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ٢٢
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ٢٢
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ٢٢
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني ٢٧
- أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله ٦
- أيّما لقيتموهم فاقتلوهم، لأن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد ٢٢
- خير الدعاء دعاء عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا ٦
- خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله ٩
- سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ٢٠
- فإذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله ٢٢
- فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ١٩
- قال موسى يا رب، علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال يا موسى، قل لا إله ٩
- كان النبي ومعاذ رديفه على الرحل فقال يا معاذ، قال لبيك يا رسول الله ١٩
- لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ٨
- من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمه وماله ١٣
- من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله ٨
- ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حرمه الله على النار ١٩
- يصاح برجل من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له تسعة وتسعون ٩

الفهرس

٢	تقديم : لمعالى الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركى ملىر جامعة الإمام محمد بن سعود.....
٥	المقدمة
٧	مكانة لا إله إلا الله فى الحياة.....
٩	فضل لا إله إلا الله.....
١١	إعراجها وأركانها وشروطها.....
١٣	معنى هذه الكلمة ومقتضاها.....
١٩	متى ينفع الإنسان قول لا إله إلا الله ومتى لا ينفعه.....
٢٥	آثار لا إله إلا الله.....
٢٩	قائمة المصادر والمراجع.....
٣٠	فهرس الآيات.....
٣٢	فهرس الأحاديث.....